مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: اللغة والتاريخ العربي القديم
اسم الكاتب: أ.د. محمد بهجت قبيسي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2665
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 09:49 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

اللغة والتاريخ العربي القديم

أ.د. محمد بهجت قبيسي

مخطط البحث:

مقدمة:

أبرز الحقب الحضارية العربية في سوريا والعراق ومصر:

أولاً: حقب حضارية فيما قبل التأريخ الكتابي في الألف الرابع قبل الميلاد.

ثانياً: الحقب الحضارية في العصور التأريخية الكتابية:

1- حقبة إبلا (اللغة). 2650-1750ق.م.
2- الحقبة الأكاديّة (اللغة). 2340-2159 ق.م.
3- حقبة الغوتيين أو الجوتيين (2159 – 2111 ق.م).
4- الحقبة السومريّة الثانية (2111 – 2003 ق.م).
5- الحقبة البابلية (2003 – 1595 ق.م).
6- دولة الهيك سوس العربية العمورية: 1730 – 1575 ق.م، في مصر.
7- الحقبة الكاشية.
8- الحقبة الأُجَريتية الكنعانية.
9- الحقبة الحوريّة (1699 وحتى القرن /14/ ق.م).
10- الحقبة الحطية (الحثيّة) (1650 – 1200 ق.م).
11- الحقبة الآشورية (2000 – 626 ق.م).
12- الحقبة الكنعانية.
13- الأمازيغ.

الخاتمة.

مقدمة:

استمراراً لبحثنا السابق الذي حمل عنوان "اللغة هي مسبار وكشاف الشعوب"، الذي تابعنا فيه قراءة نقش البرازيل الكنعاني نموذجاً[1]، نأتي اليوم للتوسع في ذلك، لنضمّ السلم التاريخي مع الحيّز الجغرافي، فضلاً عن اللهجات العربيات من الأكادية (العمورية) والكنعانية والآرامية بأشكال كتاباتها المقطعية والأبجدية كلّها، حيث يتماشى ذلك مع البدهية القائلة: إن اختلاف نمط الخط لا يدلُّ على اختلاف اللغة، كما أن وحدة نمط الخط تدلُّ على وحدة اللغة، فالكتابة شيء واللغة شيء آخر، وهي مسبار وكشاف للشعوب والحضارات. وقيل إنّ هناك ثلاثاً وثلاثين حقبة حضارية مرت على سوريا في العصور التاريخية المختلفة الموزعة وفق الآتي:

1- عصور ما قبل بداية التأريخ الكتابي في الألف الرابع ق.م.
2- العصور التأريخية القديمة والوسطى والحديثة والمعاصرة.

قبل أن نبدأ بالتعريف بهذه الحقب وبعض لغاتها نرى أن نذكّر بأنّ العصر التأريخي الكتابي في سوريا والعراق ومصر بدأ في [3200 ق.م. وهو المعنيون به هنا]، أمّا في أوروبا فبدأ في [1200 ق.م].

أبرز الحقب الحضارية العربية في سوريا والعراق ومصر:

أولاً: حقب حضارية فيما قبل التأريخ الكتابي في الألف الرابع قبل الميلاد:

قبل أن نذكرها نودّ أن نؤكّد أنّه من الخطأ (وهذا ما يكرس آنياً) أن ندرّس تاريخ سوريا القديم وحده، وتاريخ العراق القديم منفصلاً عن تاريخ سوريا والعراق، وكأن حدود «سايكس بيكو» كانت موجودةً في تلك الأيام وهذا خطأ فادح، والآن ما هذه الحقب؟

1)- انظر مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق العدد 135-136، 2017، ص 161-173.

1- في المنطقة أقدم حضارة موجودة هي الحضارة [الناطوفية] في فلسطين [10000 ق.م].

2- حقبة حضارة المريبط [7700 ق.م] على الفرات في سوريا .

3- نعود ثانية إلى أريحا في فلسطين بـ [7500 ق.م].

4- حقبة حضارة حلوان والفيوم في مصر [7500 ق.م].

5- ننتقل إلى العراق حيث حضارة [جرمو][7000 ق.م].

6- ثم تأتي الحضارات الواضحة فعلاً، فالبيوت بدأت تظهر في حقبة حسونة [5800 ق.م] في العراق.

7- حقبة سامرّا[2] (وليست سامراء) [5300 ق.م] في العراق أيضاً.

8- وحقبة تل حلف [5500 – 5200 ق.م] شمال سوريا.

9- بعد ذلك، وهي الأهم، حضارة «العُبيد» التي كانت في الألف الخامس قبل الميلاد [4900 – 4000 ق.م]. لماذا حضارة العُبيد بالنسبة إلينا مهمة جداً؟ لأنها عرفت المحراث (حرثوم)، وعرفت النسيج (قصاروم)، والنجارة (نجاروم)، والفلاحة (أكاروم)[3].

---

2)- سا – مرا : هو اسم عسكري أكادي يعني (القوية).

(سا): بمعنى ذا (راجع السوابق واللواحق في محمد بهجت قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، دار شمأل، دمشق، ص149-158). و(مرا) تعني قوية، وهي فعلاً شبه جزيرة داخل دجلة محصنة بالمياه (راجع تفسير أسماء المدن والقرى والأماكن قبل دخول الإسكندر المقدوني للمنطقة 333 ق.م). فلها ثلاثة مداليل نوعية لا رابع لها: 85% دلالات طبيعية،و2-10% ذات دلالات عسكرية،و3-5% ذات دلالات دينية، وهذه النسب صحيحة وليست تقديرية. وقد أضاف بعضهم الهمزة لسامراء مثل حرستا التي أصبحت لدى البعض حرستاء.

3)- ورد في ص 21 في كتاب التاريخ القديم لـ أ.د. عيد مرعي، جامعة دمشق:

10- حضارة نقّادة /2/ في مصر [3600 – 3300 ق.م]، وخلالها بدأ العصر التاريخي الكتابي [3200 ق.م].

11- حضارة الوركاء [3500 ق.م]، وخلالها بدأ العصر التاريخي الكتابي أيضاً.

ثانياً: الحقب الحضارية في العصور التاريخية الكتابية:

1- مع اختراع الكتابة (3200 ق.م) بدأت حقبة جمدت نصّر [3200-2900 ق.م] في العراق.

2- الحقبة السومريّة الأولى فيها[2900- 2340 ق.م].

3- الحقبة السومريّة الثانية [(إي-إن-چي) (E.EN.GI)] (2900 – 2340ق.م). قالوا: غير عربية، لكنها تأثرت بحضارة العُبيد العربية [4900 – 4000 ق.م]. وقالوا عن لغتها غير عربية، إذ غاب عنهم أنّ أصحابها قد استعملوا لغة التعمية التي كانت تقليعة ذاك الزمان، مثل الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية اللواتي حويْن على الكثير من كلمات التعمية،(وتسمى في مصر لغة السيم). كان هذا بالطبع قبل اكتشاف أصل السومريين من الخليج العربي وقبل اكتشاف عروبة اللغة السومرية. ثمّ كان التساؤل: كيف تكون الدولة السومرية الثانية عربية والأولى غير عربية؟ هذا مستحيل، وبالفعل فقد بينت الدلائل والدراسات عروبة الدولتين أرضاً وقوماً ولغةً.

أن أسماء : فلاح وراعي ومحراث ونساج ونجار التي يقابلها على التوالي: أكاروم ربعوم حرثوم قصاروم نجاروم (المرجع معجم CAD). قد استعارها السومريون من حضارة العبيد: [4900 – 4000]ق.م. التي عرفت من الناحية الأثرية المحراث ونول النسيج والنجارة.

4 – الحقبة الإبلاوية[4] (2650 – 1750 ق.م) عربية عمورية:

أ– إبلا الإمبراطورية (2650 – 2340 ق.م).

ب– إبلا الوسطى (2340 – 2250 ق.م).

ج– إبلا المدينة (2250 – 1750 ق.م).

بعدها يمحاض:

أ– (1750 – 1575 ق.م). عاصمتها حلب.

ب– (1568 – 1530 ق.م) عاصمتها ألالاخ – بقيادة الملك «أدريمي».

5 – الحقبة الأكاديّة (2340 – 2159 ق.م): عربية عمورية/كنعانية.

6– الغوتيون (2159 – 2111 ق.م) غير عرب وانصهروا جنساً ولغةً.

7– الحقبة السومريّة الثانية [أور الثالثة] (2111 – 2003 ق.م) انصهروا كلياً بالشعوب المحليّة.

8– الحقبة البابلية (2003 – 1595 ق.م): عربية عمورية/كنعانية.
[الـ هيك سوس بمصر حتى قطنة (حمص) – يمحاض]. وهم عموريون.

9– الحقبة الكاشية: كتبوا بالعمورية الأكاديّة وانصهروا (دخلوا مع الحطيين (الحثّيين) بابل: 1595 ق.م)، ثم انسحب الحثّيون. (الحطيون) من بابل وبقي الكاشيون الذين اتخذوا الأكادية (العمورية) لغةً لهم.

10– الحقبة الأُجَريتية: عرب عموريون / كنعانيون.

11–الحقبة الكنعانية (حوض المتوسط) عرب عاربة و(الأمازيغ) عربٌ عاربة.

---

4)– تكْتب "إبلا" وليس "إيبلا" كما هو شائع. وهي من فعل [أَبَلَ] بمعنى حمل ونقل في الأكادية (العمورية) وفي الآرامية.

12- الحقبة العمورية.

13- الحقبة المصرية: أ- حقبة العرب العموريين الـ هيك سوس (1730 – 1575 ق.م)

تزامن معها:

- حمورابي (1793 – 1595 ق.م) عرب عموريون (من الكويت حتى حلب)

- يمحاض العربية العمورية (1750–1530ق.م).
  - (1750 – 1575 ق.م) أنهاها الميتانيون عاصمتها (حلب)
  - (1568 – 1530 ق.م) أنهاها الحطيون عاصمتها (ألالاخ)

ب- حقبة تحوتمس الثالث (1468 – 1436 ق.م).

ج- حقبة رعمسيس الثاني (1290 – 1223 ق.م).

14- الحقبة الحوريّة / الميتانية: انصهر أكثرهم. [1699 – (القرن 14 ق.م)]. والتاريخ ضبابي بهذه الحقبة.

15- الحقبة الحثية (الحطية): (الحثية الأولى عربية) (1650 – 1200 ق.م)، حسب ما ورد لدى [بريستد (Brasted)][5] .

5)- جيمس بريستد، العصور القديمة، ترجمة داوود قربان، مؤسسة عز الدين، بيروت، ص262.

16- الحقبة الآشـــورية: (عـــــرب عموريون)
- (2000 – 1380 ق.م)
- (1380 – 913 ق.م)
- (913 – 626 ق.م)
  - (913 – 745 ق.م)
  - (745 – 626 ق.م)

[عموريون وآراميون] في آشور

↓

(732 ق.م) دمشق

17- الحقبة الآرامية (1200 – 732 ق.م).

18- الحقبة الآشورية [العمورية – الآرامية] (732 – 539 ق.م). دخل الآشوريون العموريون مصر عام666 ق.م.

تاريخ ضبابي من حيث السلّم الزمني:

19- الحقبة العربية اللحيانية.

20- الحقبة العربية الثمودية.

21- الحقبة العربيةالصفائية.

22- الحقبة العربية الأوسانية.

23- الحقبة العربية القتبانية.

24- الحقبة العربية المعينية.

25- الحقبة العربية الحضرمية.

26- الحقبة العربية السبئية.

27- الحقبة العربية الحميرية.

28- حقبة الحكم الفارسي (539 – 333 ق.م)، حيث العربية الآرامية كانت لغة رسمية في الإمبراطورية الفارسية الأخمينية.

29- حقبة الحكم الإغريقي (333 – 64 ق.م)[تغيير أسماء المدن] (أممية- ما بين بين- فرض الأغرقة ومقاومتها).

30- الحقبة العربية النبطيّة (مكافحة الأغرقة). القرن الخامس قبل الميلاد – 106 ميلادي.

31- حقبة الحكم الروماني (64 ق.م – 632 م):

تدمر- الغساسنة والمناذرة /9/ أباطرة عرب حكموا روما (98 – 249م) مثل: العربي الكنعاني [سبطيم سفير][6]. [تأثير سرياني آرامي/ديني (المسيحية)].

---

6)- لقد لفظنا الاسم سبطيم بالطاء وليس بالتاء حيث وجدنا هذا الاسم مكتوب بالحرف التدمري بنقش سبطميوس أذينة وهو من الذين أتوا بعد سبطيم سفير، وسمّي بهذا الاسم تيمّناً به:

 = سبطيميوس.

س ب ط م ي و س

بينما حرف التاء يظهر بكلمة تدمر:

ت د م و ر

انظر: أ. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية،ط1، بيروت،1980، ص 131.

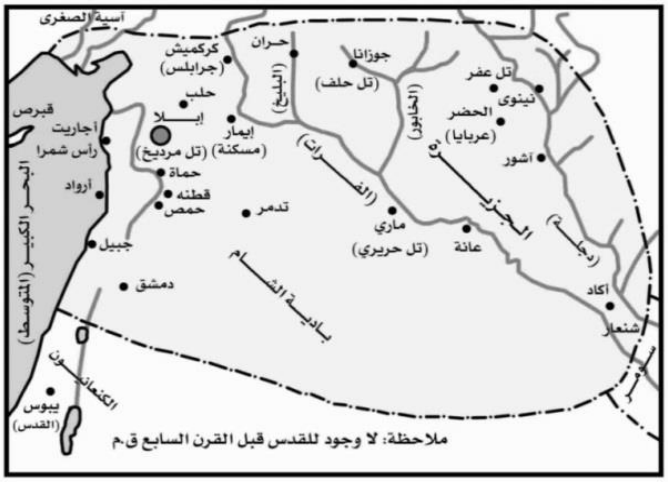
32– حقبة الحكم البيزنطي (العرب السريان).

33– حقبة العرب المستعربة العدنانيين المسلمين:622 م = 1 هـ.

والآن لنتابع حقيقة الهوية واللغة عند بعض الحقب لبيان هل هي عربية أم لا؟

1– حقبة إبلا (اللغة):

نأتي إلى حضارة إبلا، ولماذا أتينا إليها قبل أكّاد؟ لأنها الأقدم. إبلا لها ثلاث مراحل في تاريخها: أولاها بين عامي (2650 ق.م – 2340 ق.م) وانتهت عند قيام الدولة الأكاديّة في هذه السنة الأخيرة، وكانت تسمى الإمبراطورية الواسعة، وضمت نحو 100 مدينة تابعة لها حتى قدوم الحكم الأكادي، بمعنى آخر فقد تزامنت[7] مع حضارة سومر (2900 – 2340 ق.م) لأن حضارة سومر كانت في جنوب العراق وإبلا شمال سوريا.



خريطة إبلا [الإمبراطورية] (2600 – 2340 ق.م) قبل أكّاد

7)–قطعاً الإبلاويّة لدينا من الناحية التأريخية أقدم من حضارة أكّاد، والدليل المادي على ذلك بأنّ أكّاد الجديدة هي التي بناها «شاروكين» بمشاركه حفيده «نارام سين»، و«نارام سين» هو الذي هدم إبلا ومن ثَمَّ فإن إبلا كانت موجودة قبل ذلك.

ويمكن تقسيم تاريخ إبلا إلى ثلاث مراحل كما قدمنا:

- مرحلة الإمبراطورية 2600–2340 ق.م. وكانت مؤلّفة من /100/ مدينة وأكثر[8].
- ثم مرحلة الدولة الوسطى 2340–2250 ق.م. وكانت مؤلّفة من /40/ مدينة[9]. وهذا يتلازم مع انهيار الدولة القديمة في مصر [الأسرة السادسة (2230 ق.م)].
- ثم لدينا مرحلة دولة المدينة 2250–1750 ق.م[10]. تلازمت مع عصر الانتقال الأوّل والدولة الوسطى في مصر (2230 – 1786 ق.م).

إذا وقفنا عند نهاية مرحلة الدولة الوسطى لإبلا عام 2250 ق.م نجد أنها كانتً، تقريباً، مع نهاية الدولة القديمة في مصر أي مع نهاية الأسرة السادسة فيها. هذا الأمر، في التوافق الزمني بين النهايتيْن، يجب أن نعيه أيضاً من الناحية الجغرافية والسلّم الزمني. ودوماً عند قيامنا بتدريس طلاب الدراسات العليا في سوريا أو مصر نسألهم السؤال الآتي: ما المسافة بين دمشق والقاهرة وما المسافة بين القاهرة وأسوان؟ فتأتينا الأجوبة عجيبة جداً. علما بأن المسافة بين دمشق والقاهرة هي (625 كم)، في حين المسافة بين القاهرة وأسوان هي الأبعد وهي (725 كم)، لكنّ عوامل الاستعمار

8)–كلينكل هورست، تاريخ سوريا السياسي من (3000 – 300 ق.م)، ترجمة سيف الدين دياب، دار المتنبّي، 1998، ط1، ص 26، حيث مئات أسماء الأماكن ظهرت في نصوص إبلا... مناطق هذه الأماكن مكتظّة بالسكّان.

9)– المرجع نفسه، ص 29.

10)– المرجع نفسه.

وعوامل تجزئة سايكس بيكو تركت أثراً في أنفسنا إذ ترد كثير من الأجوبة المغلوطة، وبعضها يجانب الحقيقة كثيراً[11]. والآن ماذا عن لغة إبلا؟

بيتوم[12] = بيتٌ	فأرتوم = فأرةٌ	مخّوم = مخٌّ
ثقلوم = ثقلٌ	ذبحوم = ذبيحةٌ	عظموم = عظمٌ
وضاؤم = وضوءٌ	حامضوم = حامضٌ	سمنوم = سمنٌ
رُآموم = رؤومٌ	أكلوم = أكلٌ	تهامتوم = تهامةٌ (أي بحر)
زرعوم = زرعٌ	قصروم = قصرٌ	أختم = أختٌ
داهموم = داهمٌ	شرشوم = شرشٌ	كَاكْبوم = كوكبٌ
قرّادوم = قرّادٌ	غالموم = غلامٌ	هلاكوم = هلاكٌ

لغة إبلا عرفت التمويم نقول : بيتُم (بمعنى بيتٌ)، فأرةُم (بمعنى فأرةٌ)، ذبحُم (بمعنى ذبحٌ)، عظمُم (بمعنى عظمٌ)، ثقلُم (بمعنى ثقلٌ)، أكلُم (بمعنى أكلٌ)، زرعُم (بمعنى زرع)، قرّادُم (بمعنى قرادٌ وهي حشرة لا ترى ولا تسمع)، حامضُم (بمعنى حامضٌ)، قصرُم (بمعنى قصرٌ)، شرشُم (بمعنى شرشٌ أي الجذر)، غالمُم (بمعنى غلامٌ)، (أختُم) بمعنى أختٌ، (سمنُم) بمعنى سمنٌ،

11)– غايتنا من هذا السؤال تشديد الوعي على الجغرافيا وفهم دلالاتها السياسية والتاريخية ذات الأهمية في فهم كل تاريخ، فالجغرافيا تبيّن أن المسافة بين دمشق والقاهرة هي أقرب بكثير منها بين القاهرة وأسوان.

12)–التمويم في لغة إبلا في هذا الجدول، أي إضافة الميم في آخر الكلمة، يساوي التنوين في العربية الفصحى.

تهامةˤ (بمعنى البحر)، كاكبˤ (بمعنى كوكبٌ)، هلاكˤ (بمعنى هلاكٌ)، وضاؤˤ(بمعنى وضوءٌ).

وهنا يجب أن ننتبه إلى **وجود صوت الضاد** في كلمة [حامضˤ] وكلمة [وضاؤˤ].

الضمائر المنفصلة

هِنْـــتِ	hinti	هِنْـــتْ	hint	أنـــا	ana
هُـــوَي	huwy	هُـــوَ	huwa	هُـــوْ	hu
هِيَّـــيَ	hy-ya	هِـــيَ	hy-a	هِـــيْ	hy

أنا، هنت بمعنى إنت (والآن أستعملها في بعض اللهجات البدوية لدي)، هُوَ، هِيْ، هِيَ، هُوْ، هُوِّيْ (في عامياتنا إلى الآن نستعمل [هُوِّيْ] بمعنى هُوَ).

الأسمـــاء

أبـــا	ab-a	أبـــو	ab-u	أب	ab
بَيْيَـــو	ba-yyu	بَيْيَـــي	Ba-yyi	أبـــي	ab-i
مَيْـــمْ	ma-im	مـــامـــا	mama	أمّ	ʾumm
أخـــو	aḫu	أخ	Aḫḫ	بـــن	bin
خَيْتَـــو	ḫäy-tu	أخـــي	Aḫi	أخـــا	aḫa
عمّـــو	ʿammu	عـــمّ	ʿamm	خَيْيَـــو	ḫay-yu
حمـــو	ḥamu	خـــالـــو	ḫa-lu	خـــال	ḫal
جِيْـــد	gyd	غـــلام	ġu-lam	حمـــاتـــو	ḥma-tu
بيـــر	bir	حبيـــس	ḥa-bis	صبـــور	ṣabur
جَنّـــي	ganni	جُـــبّ	gubb	حَصيْـــن	ḥaṣunu
ظَمـــي	ẓamiʾu	زاهـــي	zahü	وَرِقْ	wariqu

أب، أبا، بيّي (بمعنى أبي)، أخ، أخا، خي، خَيْتُو، عم، خال، حمو، غلام، صابر، جب، وَرِقْ، ظمي، أبو، أبي، بيُّو، ماما (هل كلمة ماما لاتينية؟ كما تدعى قلة، هذا سؤال: كلكم تعرفون تاريخ حمص وتعرفون أخوات «جوليا دومنا»[13] وأن إحداهنّ هي «جوليا مامايَ»[14])، أخو، أخ، أخي، خيو، خالو، عمو...ومفردة "أم" هي عربية في كلّ اللهجات ومنها الأكادية كما سنرى.

ضمائر الاستفهام

mi-na	مينـــا	mi-nu	مينـــو	mi-nun	مينـــن

مينا بمعنى من، (مينو) [هذه كلها أجدها في لهجاتي العاميات، من قال إنّ اللهجات العامية هي تطور اللهجة الفصحى فهو واهم، لأن العاميات إنما هي بقايا الأكاديّة والإبلاوية والآرامية والكنعانية والسبئية... وهذا شيء مهم وسنجد بعد ذلك مِانسَبْ الكلمات التي نجدها في عاميتنا في هذه اللهجات القديمة].

ضمائر المُلك

giya	كيّي	gayuta	كَيَوتي	gayata	كيّاتي
gayutá	كَيَوتا				

كيّاتي (تبعاتي = لي)، كيّوتو، كيّاتا. (تُستعمل في بعض عاميّات بلاد الشام حتى الآن).

النفـــي

ma-ni	مـــانـــي	ma-nu	مـــانـــو	ma-na	مـــانـــا
ma-nun	مـــانـــن	ضمير غير محدّد:		min – ma	مينْـــما

[13]–«جوليا دومنا»: العربية الآرامية، ابنة كاهن معبد الشمس في حمص التي تزوّجها العربي الكنعاني «سبطيم سفير = سبيتميوس سيڤيروس» الإمبراطور الذي حكم روما (193 – 211 م)، والذي كان يتكلّم في بيته في روما (اللهجة العربية الكنعانية).

[14]– «جوليا مامايا»: ابنة أخت «جوليا دومنا»، وابنها «إسكندر سفير» حكم روما أيضاً (222 – 235 م).

وفي النفي: مانو (مانو هون = ليس هنا)، مانن.

الظــرف

آخر (بَعد)	aḫar	مَتِــي	mati	غَ	ʿaa

الظرف: (عَ) مثل: رحت عَ البيت، مَتِي بمعنى متى، آخر بمعنى بعد.

الفعل المـاضـي

دَعَــمَ	daʿamu	بَكَــى	baka	حَــبَّ	ḥabb
قَــدَّ	qadda	ذَكَــرَ	ḏaküra	دار	där
خَبِــرَ	ḫapira	حنّــا	ḥanna	جَــدَّت	gaddat
قَــدَسَ	qadas	خَبّــي	ḫa-bbi	حَاصَرُ	ḥaṣüru
زَابِــنَ	zabina	تَــرَمَ	ta-ram	طَــرَدُ	ṭardu
				وَضَعَ	wa-ṣa-ʿa

الفعل الماضي: حَبَّ، دَعَمَ، ذَكَرَ، جدَّد، خبير أو خبر، خبّي، وضع، دَارَ (من الدائرة)، قَدَّبمعنى قطع، حاصر أو حاصورو، قَدَسَ من القدس، تَرَم (في حمص نقول: جاءني على الترم أي على الوقت تماماً)، زابن (ومنها كلمة زبون).

الفعل الحـاضـر

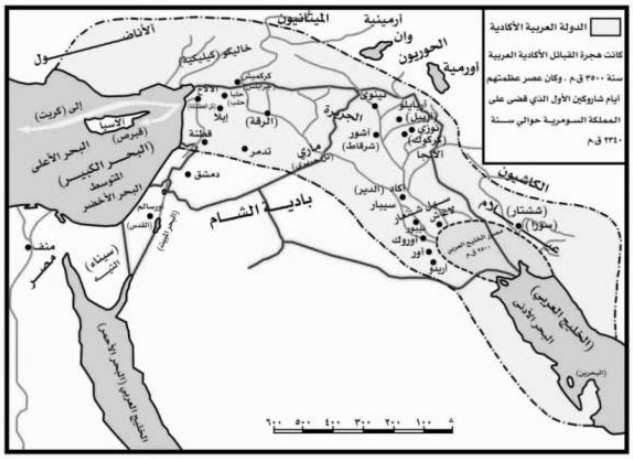
يِكْبُـبْ	yikbub	يِبْـرِق	yibriq	يِبْنِـي	yibni
يِنْحَـر	yinḥar	يِمُـوت	yimut	يِكْبُـر	yikbur
يِنُـوخ	yinuḥ	يِنُـود	yinud	يِنْظُـر	yinẓur
يِقْنَـع	yiqnaʿ	يِفْتَـح	yepteḥ	يَـذمّ	yazum
يِـرْضَـى	yirṣa	يِـرْعُـد	yirʿud	يَقُـوم	yaqum

الفعل الحاضر: يبني، يكبب، ينظر، يموت، ينوخ. في العموم، نجد بأنّ تصريف الأفعال في هذه اللهجات كلّها هي كما وردت في اللهجة العربية الفصحى، أو ما نصطلح عليها باللهجة العربية العدنانية.

ما معنى كلمة إبلا: أبل في الأكادية/ العمورية والآرامية، تعني حمل ونقل. (وكلمة إبل في العدنانية ليس لها مفرد)، وإبلا هي مركز التجميع وهي مدينة (الحمل والنقل)، فهي اسم يندرج تحت فئة مداليل المواد الطبيعية، ولا سيما أن غالبية النقوش والرقم المسمارية الموجودة في إبلا هي كتابات كميات وجداول بضائع، ولا ننسى أن بلدة آبل جنوب حمص هي مركز تجمع آليات النقل والتحميل من البحر غرباً، وحلب وحماه وحمص شمالا، وتدمر شرقاً، حتى الآن. ويلاحظ أنّه في محافظة إدلب بلدة تسمى إبلين (بصيغة جمع النكرة الآرامي بلاحقته الياء والنون(ين)، مثل جسر –جسرين.

ومن الملاحظ أخيراً أنّ عروبة هذه المنطقة تظهر من خلال فقه اللغة، وهي واضحة في لغة إبلا كما في تاريخها.

2- الحقبة الأكاديّة (اللغة):



خريطة الدولة الأكّاديّة

ماذا نقول في اللهجة العربية الأكاديّة[15] بفرعيها الآشوري والبابلي (أي العمورية) ؟

سوف نأخذ بعض الأمثلة، والمعرفة هي التي يجب أن تحدد مواقفنا:

أبـــوم -أبٌ	أمّـــوم -أمٌّ	أخـــوم -أخٌ
مِـرصوم -مـــرضٌ	صِخـــروم -صغيـــرٌ	حقلـــوم -حقـــلٌ
ذِكـــروم -ذِكـــرٌ	شمـــــا -سمـــاءٌ	إيـــدوم -يـــدٌ
عينـــوم -عيـــنٌ	اشمـــوم -اســـمٌ	لبّـــوم -لـــبٌّ
أبي بيتوم -أبي البيت	كيمـــــا -كيما (مثل)	قلمـــوم -قلـــمٌ
بيتوم ئيلوم -بيت ئيل (الله)	شـانـوم -ثـــان (ثـاني)	
ماروم ولدت -ولدت طفلاً (سيداً)	عويلوم ولدت -ولدت طفلاً (ذا عويل)	

[15])- هناك شبه إجماع علمي على عروبة الأكادية وأنّها الأقدم تاريخياً(بعد الإبلاوية كما رأينا).

أبᵤ = أبّ، أخᵤ = أخّ، أمᵤ = أمّ، نِكْرᵤ = نِكرّ، بيتᵤإيلᵤ = بيت الله (بالمناسبة لو فتحنا أيّاً من القواميس العربية سنجد بأنّ ئيل[16] هو الله و من هنا جبرائيل وعزرائيل...)، أبي بيتᵤ = أبو البيت، عينᵤ= عين، لبّᵤ = لبٌّ، قلمᵤ = قلم، مرصᵤ = مرضٌ (نجنح لقراءتها مرض لأن الصاد حتى في الفصحى في كتابة خط الجزم قبل التنقيط كانت الصاد والضاد في شكل واحد)، حقلᵤ = حقلٌ، صِخرᵤ = صغير، شما = سما (سماء)، نيشᵤ = ناسٌ، شانوم = ثانٍ، ايدᵤ = ايدٌ، اشمᵤ = اسمٌ، [مارᵤ ولدت] = ولدت سيداً (المار هو القوي والسيد، ذو مرةٌ فاستوى = ذو قوة فاستوى، وكلمة مرء ومرا في أساسها كجذر لغوي من المر القوي ومن صفات السيد أن يكون قوياً)، [عويلᵤ ولدت] = ولدت طفلاً ذا عويل.

من الكلمات أو الجمل الأكاديّة نقول:

أخي	**أتَّ**	**جُملانَكَ**	**ملك**	**عليّ**
أي: أخي	**أنت**	**جميلك**	**مَلَكَ**	**عليّ**

أخـي أنـت جميلـك مَلَكَ علـيّ حياتي

جملة أخرى: صاحب الحقل يقول لأجير لديه وهو غاضب:

حقلᵤ كْلأْ. شمّ لا أنزق.

أي: اكلأ الحقل ثم لا اغضب.

[16]– نكتب [ئيل] بمعنى الله هكذا كما في الرسم القرآني وليس [إيل] كي نفرّق بين لفظ الجلالة و[الإيل] بمعنى الغزال.

3- حقبة الغوتيين أو الجوتيين (2159 – 2111 ق.م):

تأتي بعد الأكّاديّة حقبة حكم خمسين سنة تقريباً حكم فيها الغوتيون أو الجوتيون، لغتهم ليست من العربيات، لما دخلوا من جبال زاغروس إلى المنطقة ودمّروا أكّاد عن بكرة أبيها، ونصف ملوكهم في الحقبة الأخيرة أخذوا أسماء عربية أكّادية، وقد ذابوا ذوباناً كاملاً في المجتمع العربي الأكّادي أي انصهروا في هذا المجتمع.

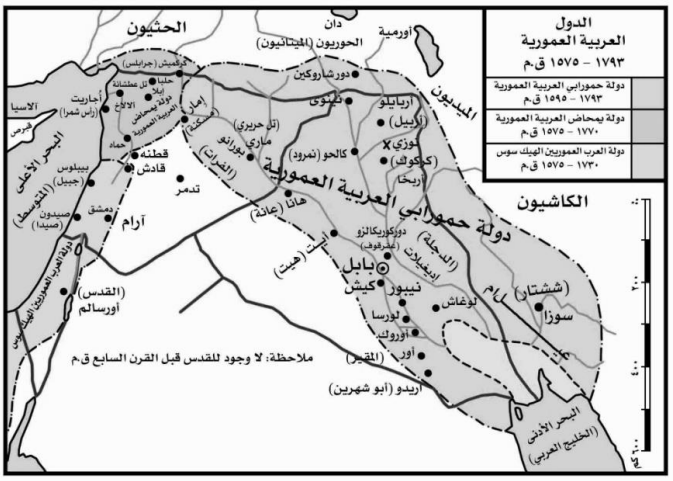
4- الحقبة السومريّة الثانية (2111 – 2003 ق.م):

أو ما تسمى بحقبة أور الثالثة ونجد أنها أخذت اللهجة العربية الأكادية لغة رسمية فيها عدا بعض الكلمات أو الجمل الدينية بقيت سومرية، وأكدوا على أنفسهم باسم [سومر] الكلمة العربية الأكادية بدلاً من **[(إي-إن-چي)** (E.EN.GI)**]** المعروفة سابقاً، وهذا مما يؤكد عروبة السومرية. وقد برهن البعض أن السومرية هي كالهيروغليفية (كتابة تعمية شيفرة)، والمصطلح المصري (لغة سيم). وهي ليست لغة الشارع. وهي ليست لغة الشارع.

5- الحقبة البابلية (2003 – 1595 ق.م):

من ضمنها دولة «حمورابي» وخلفائه (1793 – 1595 ق.م).وأذكّر بما قلناه سابقاً: عندما ندرِّس تاريخ العراق وحده، وتاريخ سوريا وحده، وتاريخ مصر وحده،أي برؤية تفصل بين الواحد والآخر مكاناً وزماناً، فهذا يعني- بالتأكيد- غياب الرؤية الصحيحة، يجب علينا أن ندرسها في جغرافية واحدة وسلّم زمني واحد. وعندما أقول دولة بابل ودولة آشور، على أنهما منسوبتان إلى مدينة بابل ومدينة آشور، هذا صحيح ولكن من هم البابليون والآشوريون؟ إنهم عرب عموريون، كما أقول هؤلاء هم حمصيون ودمشقيون، ولكن هم أولاً وأخيراً عرب. هذا

المقصود في هذه الوقفة البسيطة جداً)، فلديّ دولة «حمورابي» العربية العمورية وخلفائه، ولديّ دولة «يمحاض» العربية العمورية، ودولة العرب العموريين «الهيك سوس». بمعنى آخر أجد ثلاث دول لشعب واحد يحكم هو الشعب العموري.



خريطة الدول العربية العمورية (الحقبة البابليّة)

6– دولة الهيك سوس العربية العمورية:1730 – 1575 ق.م، في مصر.

نأتي إلى «الهيك سوس» فنجد شتيمتهم التوراتية قد تأثر بها «مانتون» المؤرخ المصري المتأغرق وأخذ عنه «يوسفيوس اليهودي» ونقل عن «مانتون» أنّ «الهيك سوس»:

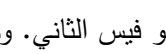
الشبهة الأولى: أنهم هندو أوربيون.

الشبهة الثانية: أنهم بدو.

الشبهة الثالثة: أنهم غزاة.

نقول أولاً: هؤلاء عرب عموريون وليسوا هندو أوربيين، والدليل على ذلك: نجد أنّ دولة حمورابي بدأت عام 1793 ق.م، ونجد أنّ دولة يمحاض بدأت عام1770 ق0م، كما نجد أنّ دولة الهيك سوس بدأت عام 1730 ق.م. بمعنى آخر عندما بدأ الهيك سوس كان

هناك سد حضاري عسكري في الشمال ولا يمكن أن تكون هناك هجرات هندو أوربية إلى المنطقة فبهذا ألغينا أن يكونوا هندو أوربيين. فضلاً عن سقوط النظرية التي ارتبطت بها هذه التسمية المفترضة، أي تسمية هندو أوروبيين، وهي النظرية السامية–الحامية–اليافثية (الآرية–الهندو–أوروبية)، التي عدَّتْ من قبل بعض المتخصصين "نظرية صهيونية"[17].

ونقول ثانياً: أسماء ملوكهم ذات الجرس العربي الواضح والذين أوجدتهم الكشوفات الآثارية هم: نبطي – سلط – بنون – أبا خنان (أبو الأنفة) – أبو فيس (أبو فاس) – ياناس (يأنس) – أسيس – رعيان (ريان) [] – ثم أبو فيس الثاني. ومن أسماء مشاهيرهم يعقوب، كما أنه من أسماء ملوك الأسرتين السابعة والثامنة (التي يقال عنهما أنهما سوريتان) خمدي وطلال. ولننتبه إلى اسم الملك: [] أي: **رع ي ي ن**، ويقرأ الآن رعيان.

ولا ننسى أن العمورية والكنعانية (ولغة الهيك سوس منهما) عرفت العين الزائدة فأقول كنّ = كنع، مقام = معقام، بشر = بعشر، بت = بعت لتعني بنت[18]، بل = بعل. إذاً رعيان هو ريان. ثمّ ألم يردِ عند الإخباريين العرب بأن هناك ملكاً حكم مصر اسمه الريان بن الوليد؟

والغريب في الموضوع أيضاً هو أن بعض المستشرقين أرادوا أن يبعدوا اسم رعيان وقرؤوها"خيان" زوراً وبهتاناً وإمعاناً في التدليس. وإن الملك رعيان (ريان) انتشر اسمه كتابياً وليس أثرياً، ليس في مصر وحدها لكن وصل حتى الى ما يسمى اليوم بالجزر اليونانية. ومن المهم أن نشير إلى أن تاريخ هذا الملك هو في القرن السابع عشر قبل

17)– راجع نعيم فرح، النظرية السامية مؤامرة استعمارية وصهيونية على العرب، دار حسان، 1993.

18)–قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية...، ص 196.

الميلاد، في حين كان تاريخ الإغريق في القرن الثاني عشر ما زال (ضبابياً)، وفي القرن السابع قبل الميلاد أصبح (كتابياً).

ومع ذلك فإن وقفتنا ليست هنا، فالأسماء ذات جرس عربي ومن الهام أن نلحظ أن كلمات (أبا – أبو – أبي) قد وردت في النقوش الأجاريتية، وكذلك المصرية بالإضافة إلى الكنعانية (البونية)، راجع نقش مسن سنهم لاحقاً. فضلاً عن ذلك، أليس لفظ اسم أبو فيس مستعملاً في اللهجة العربية العامية اللبنانية اليوم إذ يقولون: لبنين بدل لبنان وأبو فيس بدل أبو فاس. ونحن نعلم ما للتواتر اللفظي من قوة علمية.

إذاً انتهينا من أنهم ليسوا هندو أوربيين، وأنهم عرب عموريون، استناداً إلى أسمائهم اللغوية، فماذا بالنسبة إلى التهمة الثانية أنهم كانوا بدواً؟ نقول: من الطريف أننا نجد في أي كتاب نطالعه بهذا الشأن، أنّ المعلومات التي تأتي مباشرة بعد التحدث عنهم بأنهم بدو وغزاة، تدلّ بما لا يقبل الشك على أنهم مدنيون حضاريون، مثل:

- لقد أدخل الهيك سوس العربة إلى مصر.
- لقد أدخل الهيك سوس الحصان إلى مصر.
- لقد أدخل الهيك سوس صناعة الحديد إلى مصر.
- طور الهيك سوس صناعة البرونز في مصر.
- طور الهيك سوس الزراعة في مصر.

نحن لا شك لسنا ضد البداوة، إذ يقول «ابن خلدون» [أنّ أساس الحضارة هي البداوة]. ولكن عند دخول الهيك سوس إلى مصر كانوا في قمة الحضارة، إذ أدخلوا العربة والحصان وصناعة الحديد وتطوير البرونز وتطوير الزراعة. هنا أيضاً أنهينا موضوع أنهم بدو.

وأما أنهم غزاة فنقرأ في التاريخ منذ الأسرة الأولى والأسرة الثانية وما قبل الأسرات في تاريخ مصر، بأنّ هناك جماعات كانت تأتي من بادية الشام وشبه الجزيرة العربية طلباً للماء، وهذا أمر طبيعي. كما أنّ النقوش المصرية تقول: [لقد دخلوا ولم يضربوا

ضربةً واحدة]. ولا ننسى أنّ الأسرات (7 + 8) التي حكمت مصر هي سورية. أخيراً لا بدّ لنا أن نشير إلى أن اسم الهيكسوس لم يرد في النقوش المصرية بهذا الاسم، بل ورد عموري (عمو) حسب طريقة الاختزال المصرية مثل: عزيز كُتِبت عز، وحطين كُتِبت حط. إنما مانتون المصري المتأغرق والمتأخر أوردهم حسب الاسم الإغريقي هيك سوس عام (289 ق.م).

7- الحقبة الكاشية:

يقال إن الكاشيين من جبال زغروس، وعملوا فيما بين النهرين كزراع وجنود مرتزقة،آخذين اللهجة العربية الأكادية لغة رسمية ولغة عامة في التخاطب ولأسباب غير واضحة طلبوا إلى الحطيين (الحثيين) المعونة، فأعانوهم ودخلوا بابل عام 1595 ق.م. ثم انسحب الحطيون، فذاب الكاشيون في المجتمع العموري وتكلموا الأكادية.

يلاحظ وجود ثلاثة مسميات:الأول:كاشيون، والثاني: كيشيون، والثالث: كوشيون. فأما الكاشيون هم الذين تكلمنا عنهم أعلاه وشكلوا دولة، والكيشيون هم سكان مدينة كيش في جنوب العراق وتعني الغابة(ذات الأشجار).وأما الكوشيون فهم النوبيون شمال السودان الذين حكموا بدايات الأسرة /25/ المصرية. ولا ننسى أن الأسرة 25 حكمتها فئتان: الأولى الكوشيون من السودان، والثانية هم الآشوريون من العراق وأشهر ملوكهم المثقف الكبير بانبال عام 666 ق.م[19].

8- الحقبة الأجاريتية الكنعانية:

في قاموس أجاريت يوجد 90,5٪ من الكلمات التي أجدها في قاموس لسان العرب لابن منظور، و4,2٪ من الكلمات الأجاريتية أجدها في عامياتنا (مثل: برّا، جوّا،كنار، خش). خشة بمعنى غرفة.

---

19)- انظر لاحقاً.

هناك مثل أچاريتي يتحدث عن الرشوة (وعلى ما يبدو فإن الرشوة كانت قديمة) يقول:

إم يصدق بيرشيني تَمْ ! أنّي وَيَّاعقشيني

ولنأتِ إلى تفسير هذا المثل: إم (إن) يصدق بيرشيني (من الرشوة، ولنلاحظ دخول الباء على الفعل المضارع والتي أجدها إلى الآن في عامياتنا مثل: ما بيجي، ما بيروح...) تم (فعل إثبات يُراد به النفي[20]، وكما يقال في المصرية فعل تريأة) أنّي ويّاه (وإيّاه) عقشيني (عقش: بحثنا عنها في القواميس السريانية واليونانية والعبرية الموجودة اليوم كلّها فلم نجدها، ولكن وجدناها في قاموس لسان العرب [عَقَشَ] بمعنى [جَمَعَ]. وفي العاميات أقول: عكش فلان فلان أي جمعه). ويصبح معنى المثل: [إن كان صادقاً أنّه يرشيني (وهو كاذب)، تمام (فليكن ما يكون) اجمعني به (لإحراجه وتكذيبه)].

سنأخذ الآن أمثلة عن الكلمات الأچاريتية التي وردت في القاموس الأچاريتي، وسنختار منها حرف الحاء، علماً أن الأرقام الأجنبية الموجودة تشير إلى أرقام صفحات وجود الكلمات في هذا القاموس[21]:

20)– فعل [تمَّ]: موجود أيضاً في المصرية القديمة، وهو أيضاً فعل إثبات يُراد به النفي.

21)– قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، ملحق رقم 4، ص503، 520، 528 عن: Gordon Curus H., Ugaritic Text Book, Roma, 1965

ḥbṭ : **حَبَط:** لم يأت GORDON على تفسيرها ونظنها كما هي في العدنانية (831).

ḥbṭṭ : **حَبَطت:** لم يأت GORDON على تفسيرها ونظنّها كما هي في العدنانية. مثال: حَبَطَت أعمالهم ، والإحباط في الهمة لسبب مؤلم غير متوقع (831) .

ḥbl : **حَبْل:** كما في العدنانية حَبْل الشَّدِ (832)

ḥbq : **حَبَقَ:** بمعنى حَبَكَ الشيء، ربط الحزمة حبكها، وهي كلمة تستعمل في الخياطة بكلمة الحبكة : هي الضم الأولي بخيط (833).

ḥbš : **حَبَشَ:** بمعنى حَبَسَ الشيء صَرَّه حَبَسَهُ ووردت في المصريات:



س ب ح حَبَسَ (835) ومنها الحَبْسُ السجن.

ḥgb : **حجب:** حجب (836) .

ḥgr : **حَجْرْ:** مثل العدنانية (عملية الحجر الصحي)، أو حجر عليه شرعياً لضياع عقله أو سفهه (837).

ḥgr : **حَجَرَ:** صيغة الفعل والمعنى (منع) (837)

ḥdg : **حدج:** حداجة (838) اللسان لابن منظور بمادة حدج.

الحِدج : من مراكب النساء يشبه المحفة وأظن ان الهودج من الحودج بالإبدال مثل (حدد) و (هدد)، والله اعلم.

ḥdy : **حادي:** الرائي من رأى. ومن صفات حادي قافلة الجمال أن يرى الطريق ويعرفه (839). ومنها حذى يحذي تعتمد على الرؤى العينية أو القلبية.

ḥdr : **حِدْرْ:** بالعدنانية خدر أي الغرفة، وجمعها العدناني خدور، وجمعها الكنعاني ḥdrm حدريم (842).

ḥdṯ : **حديث:** كما في العدنانية حديث: جديد (843)

ḥḏr : **حَذَرْ:** لم يحددها GORDON ويسميها نوع من الفاكهة ويعتمد بذلك على العبرية المتأخرة، لكننا نرجح المعنى العدناني من (الحذر)، والحاكم بين الرأيين (اتساق الجملة لتعطي معنىً مفيداً).

ḥṭṭ : **حِطّة:** حنطة، في الآراميه حطه أيضاً لتعني حنطه والنون في العدنانية زائدة مثل: مذ = منذ، عسل = عنسل، أتّ = أنت، سبلة = سنبلة. ومنها اسم المكان حطين وحطينا لتعني مكان زراعة الحنطة (851).

ḥṭb : **حطب:** كما في العدنانية قطع من الخشب للنار (852).

ḥẓ : **حظ:** كما في العدنانية (853)

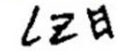
ḥẓy : **حظي:** صاحب حظ (853)

ḥẓ : **حظ:** بالأچاريتية السهم، وهو مدلول لأن في رمي السهم الحظ في الإصابة من عدمها (854) .

ḥẓr : **حظير:** كما في العدنانية حظيرة مسوّرة للأغنام وخلافه (855).

ḥyy : **حيي:** يعيش الحياة كما في العدنانية (856)

ḥyl : **حَيْل:** يقول GORDON بن حيل اسم علم (857) نقول الحيل القوة كما في عامياتنا (مافيه حيل) ما به قوّة وهي موجودة بالنقوش الآرامية:



ح ي ل لتعني قوة = جيش .

ḥkm : **حكيم:** كما في العدنانية (859). وليست حاخام كما في العبرية.

ḥlb : **حليب:** كما في العدنانية ويمكن قراءتها حَلَبْ جمع حلبه (862).

ḥlb : **حلب:** اسم مدينة ذات مدلول طبيعي.

مفردها حلبه وجمع حلبه حلب مثل: ثمرة = ثمر، شجرة = شجر، عربة = عرب، خشبة = خشب. وهي المدينة المعمورة على عدد كبير من الحلبات .

ḥlm : **حلم:** كما في العدنانية حلم (رؤيا في المنام) (865)

ḥlg : **حَلْق:** الحلق والحنجرة (867)

ḥlt : **حلّة:** اسم شهر في الأجاريتية.

من الملاحظ أنّ في اللهجات العروبية وحتى اللهجة الواحدة منها تحتوي على أسماء للأشهر تختلف من مكان لمكان لكنّ أكثرها يحوى على معان طبيعية أو دينية وقد يكون اسم شهر حلّة من أسماء أشهر الربيع.

ḥmm : **حمم:** كما في العدنانية تعني في مضمونها الحرارة والسخونة ومنها الحمام في العدنانية (870).

ḥmd : **حَمَدَ:** كما في العدنانية تعني الحمد (872) .

mḥmd : **محمد:** وتقرأ محمود (872) ، وهي كما في العدنانية تماماً.

9- الحقبة الحوريّة (1699 وحتى القرن /14/ ق.م):

نأتي إلى قراءة التاريخ عن الحوريّين، نجد بأنّ التاريخ الحوري إلى الآن هو ضبابي. حيث مرة نقرأ أنهم الحوريّون، ومرة أخرى نقرأ بأنهم الميتانيّون. بعضهم يقول:إنهم هندو أوربيون، وبعضهم الآخر يقول إنّهم عرب عموريون. إذاً التاريخ ضبابي.

نأتي إلى الفكر المستشرق الذي يود أن يقلع هذه البلاد من تراثها ويجعل منها هباءً منثوراً. يقول إنّ الحوريّين ليسوا عرباً أو ليسوا ساميين وذلك اعتماداً على أسماء العلم لديهم (نعم يعتمد فقط على أسماء علم)، ويأتون على مثال مهم جداً لاسم أوّل ملوكهم والمسمّى «أتل شن».في الواقع أنّ «أتل شن» هي عربية، حيث جاء في القرآن الكريم، في سورة النور، الآية /22/:

وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾

إذاً فعل (أتل) موجود في العربيّات [أتل] تعني [حَلَفَ]، و[شن] موجود لدينا من: شنّ يشنّ الحرب، بيت الشنّاوي، الشن علي. فإن كانوا يقولون إنّ الأسماء غير عربية فهي عربية. وإن كانوا يقولون «حوري» فهي عربية أيضاً، وإن كانوا يقولون «ميتاني» فهي عربية كذلك، فالمتن هو الجبل والظهر.

طرقت الباب حتى كلَّ متني فلمّا كلَّ متني كلّمتني

أي: طرقت الباب حتى تعِبَ ظهري فلما تعب ظهري كلّمتني

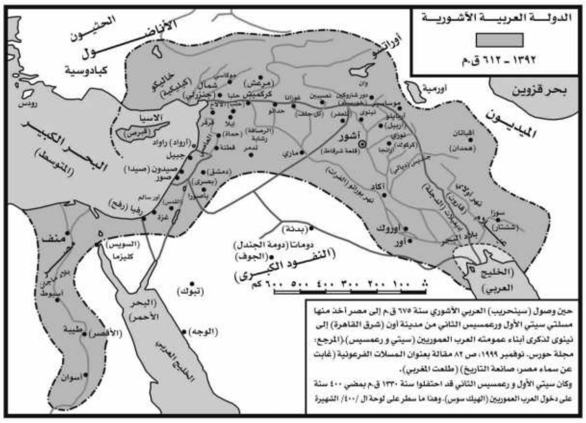
نقول: لقد استُلِبَ التاريخ القديم قبل أن تُستَلَبَ الأرض. هناك مشكلات سياسية لن أدخل فيها،عن أقليّات هاجرت في القرن السابع عشر الميلادي وبعده إلى بلادنا والآن يدّعون أصالتهم بهذه الأرض، ويربطون أنفسهم بالحوريين وغيرهم. والحوريّون إلى الآن تاريخهم ضبابي. يقولون إنّ أسماء العلم ليست عربية[22]في حين هي عربية لأننا وجدنا أنّ هذه الأسماء كلّها لها تفسير في العربيات.

22)–روليغ ڤولڤچانغ، الشعوب واللغات والكتابات، مقالة في الآثار السورية، مجموعة بحوث أثرية، ترجمها د. نايف بلّوز، قدّم لها وأشرف عليها د. عفيف بهنسي، دار فور ڤرست، 1980، ڤيينا، ص 338.

10- الحقبة الحطية الحثيّة (1650 – 1200 ق.م):

يقول المؤرخ الفرنسي ج. كونتينو (Contenau) في كتابه "حضـارة الحثيين والحوريـين والميتانيين"إنّ لفظ كـلمة HETHAEUS هيثا يوس جاء ترجمةً للكلمة التوراتية HITTIM، أي حطيم. وكلمة حطيم هي كلمة حط = حنطة، وهي بصيغة الجمع الكنعاني باللاحقة (يم)، يقابلها صيغة الجمع الآرامي باللاحقة (ين). مثل جسر +ين = جسرين. ونسر + ين = نسرين. مثل قن/نسرين وهنا حط + ين = حطين. إذن كلمة حطيم = حطين الآرامية في فلسطين. وحطينا الموجودة في شمال غرب سوريا، وهما مدينتان تختلفان بالموقع الجغرافي. (فنسب الحثيين أي الحطين لمدينة حطينا في الشمال ولغتهم وفق ما قاله جيمس برستد في كتابه العصور القديمة، ص 277، هي من السامية (أي العروبية). وقد جاءت كتابة الاسم في نقش مرنبتاح المصري بـ حاطي وليس حثي لكن ترجموها أيضاً إلى حثي حسب الترجمة اللاتينية لكلمة HITTIM (حطيم)[23].

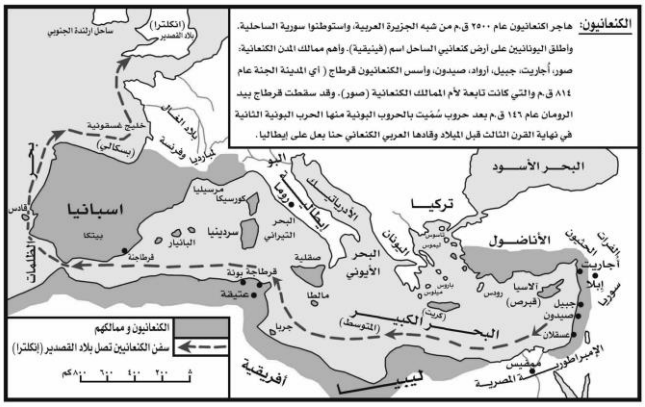
11- الحقبة الآشورية (2000 – 626 ق.م):



23- Cf. Dr. g. contenau, la civilization de Hittites et des hurritesduMitanni,paris, 1948, p.12

هم عرب عموريون (ثم عرب عموريون/ آراميون). مرّ تاريخهم بثلاث مراحل، أهمها مرحلة الإمبراطورية (745 – 626 ق.م)، دخلوا مصر، وذروتهم عام 666 ق.م إثر دخول «آشور–با–نبال» الملك المثقّف إلى مصر، والذي اعتنى بمسلاّت: سيتي الأوّل، ورعمسيس الثاني التي حملها سلفه «سين حريب» من [أون] إلى [نينوى] محبّةً بهؤلاء الملوك المصريّين.

12– الحقبة الكنعانية:



خريطة الكنعانيين

هاجر الكنعانيّون عام /2500 ق.م/ من شبه الجزيرة العربيّة، واستوطنوا سوريّا الساحليّة. وأطلق اليونانيّون على أرض كنعانيّي الساحل اسم «فينيقية». وأهم ممالك المدن الكنعانيّة: صور، أجاريت، جبيل، أرواد، صيدون. وأسّس الكنعانيّون «قرطاج» أي (المدينة الجنّة)[24] عام /814 ق.م/ التي كانت تابعة لأم الممالك الكنعانيّة «صور».

24)– قالوا أساسها «قرت حدش» أي المدينة الحديثة.وهو إسقاط لاسم قرت حدش الكنعانيّة في قبرص، وقد أسقطوها على قرطاج تونس.نقول: أساسها «قرتا جنّة» وأبدلت إلى «قرطا جنة» ثم رُخِّمت «جنة» إلى (ج) فهي «قرطاج». والشهير في المغرب العربي قلب (التاء) إلى (طاء) فيقولون: [اللغة اللاطينية] بدلاً من [اللاتينية].

وقد سقطت قرطاج بيد الرومان عام /146 ق.م/ بعد حروب سُميَّت بالحروب البونية منها الحرب البونية الثانية[25] وقادها العربي الكنعاني «حنّا بعل» القرطاجي على إيطاليا.

اختصاراً، نحن نعلم بأنّ البحر المتوسط كان بحراً كنعانياً قبل أن يكون بحراً رومياً، جزيرة سردينيا عاصمتها إلى الآن تسمى نورا، ولنقرأ هذا النقش[26]، الذي وُجد فيها:



ب ت ر س س	بيت راس (س)
ن ج ر س هـ ا	سنجير راسها
ب س ر د ن س	بـ سردينا (س)
ل م هـ ا س ل	سلامها سلام
م ص ر ا م	(م) صور أم
ل ك ت ن ر ن	مملكة نورا (ن)
س ب و ن ج ر	ننسب ونجير
ل ف م ي	لفمي

بيت راس أي كما أقول: الجمهورية العربية السورية، والمقصود بها هنا مدينة صور. لأنه وعلى ما يبدو بأنّ هناك خطراً قد ألمَّ بنوار فأرسلت صور هذه الرسالة دعماً لها)، سنجير رأسها بسردينا، سلامها سلام صور، صور أم مملكة نورا، ننسب (من النسب)

25)- الحرب البونية الأولى (263 – 241 ق.م)، الحرب البونية الثانية (218 – 202 ق.م)، الحرب البونية الثالثة (149 – 146 ق.م).

26)- H. Donner – W. Rolling, Kanaanaische Und Aramaische Inschriften, Bandlll, N. 46.

ونجير (من الإجارة) لفمي (أو كما أقول: كلام رجال). وتستعمل هذه الكلمة في الكتابات الرسمية.

عندما نقول في القرن الثامن قبل الميلاد، فنحن نعلم بأنّ بناء روما كان في عام 753 ق.م على يد «الأتروسكيّين (الرسّانيّين)» وليس على يد اللاتينيّين «الرومان»، إذاً العملية متوازية زمنياً. ولن أتكلّم هنا عن تاريخ الرسّانيين الذين سُمُّوا «أتروسكيّين»، ولكن سأذكر بأنّ عالم اللهجات في جامعة هومبولت ببرلين البروفيسور «أرنست شتراناد» الذي وقف في مؤتمر «الأتروسك» في فلورنسا عام 1985 وقال: إلى متى لا نريد أن نعترف بأنّ هذه اللغة ليست هندو أوربية وإنما أتت من المشرق العربي[27].

ونحن نعرف بأنّ أكثر الكلمات اللاتينية –حسب اعترافهم– بأنها ليست لاتينية مثل كلمة (روما) التي تعني الرام أو العالي، وروما مبنية على سبعة تلال عالية، كما أنّ (السيناتو) أي مجلس الشيوخ في روما أخذ اسمه من المسنين فهو مجلس المسنين. وهم يقولون إنّ اسم روما وسيناتو هي أسماء أتروسكيّة أي [رسّانية] كما سمّى الأتروسكيّون أنفسهم[28] بالرسّانيّين وجذرها [رسّ]. فالرسّانيون والكنعانيون يتكلّمون اللهجات العروبية في سلّم زمني واحد وجغرافية واحدة .

ونقف الآن في جزر البليار التي تقع بين إسبانيا وإيطاليا حيث نجد نقشاً على شاهدة قبر يقول[29]:

---

27)– مجموعة من علماء التاريخ والآثار، أضواء جديدة على تاريخ بلاد وآثار بلاد الشام، تعريب قاسم طوير، ط1، دمشق، 1989، ص168. وما ورد بالنص: [بيد أنّه ما من أحد يريد أن يقبل بالمقولة القائلة بأنّ الأتروسكيّين (الرسّانيّين) جاؤوا من المشرق العربي، مع اتّفاق الجميع أنهم ليسوا هندو أوربيّين].

28)– لدينا أربع تسميات لمسمّى واحد: الأتروسكيّون، التوسكانيّون، أترووريّون، رسّانيّون. لكنّ النقوش تقول عنهم [رسّانا (RASSANA)] وليس غير ذلك.

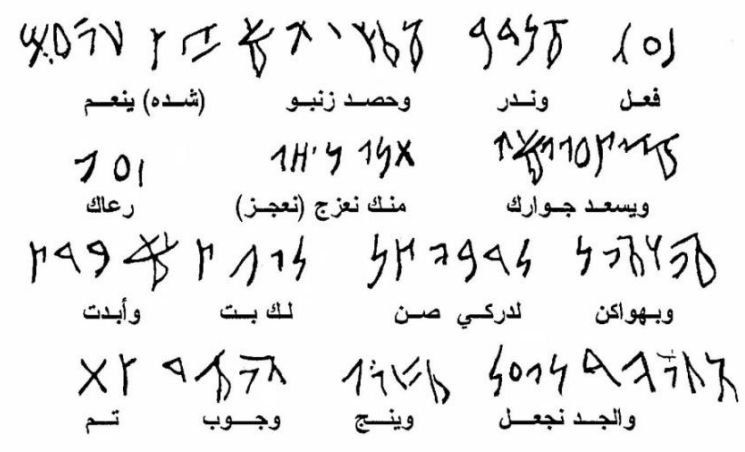
29)– H. Donner – W. Rollig..., N. 72



لأذنْ لأدسِكَ مَلَكْ قاريت (نستأذن قداستك يا ملاك القرية، وهنا نقرؤها [مَلَكْ قاريت] وليست [مَلْقَاريت]، وهو ملاك للقرية وليس إلهاً، ولكل مدينة ملاك خاص بها، فنجد بأنّ صور لها مَلَكْ قاريت، وحلب لها مَلَكْ قاريت، ولكن ولمّا كان التاريخ كُتب حسب الفكر التوراتي والفكر الإغريقي، فقد ارتبط ذهننا بأنّ مَلَكْ قاريت هو إلهٌ) مَكِّن دَ (أي مكّن هذا الذي في القبر)، حاط، ندب، أطار، بر نعوة (الكاهن المسؤول عن الدفن) ران (قبر وهي موجودة في القرآن الكريم [كلا بل ران على قلوبهم] أي قُبِرَ وسُتِرَ على قلوبهم) برجد بنت طاب نحال (اسم الجثة في القبر).

وهناك نقش آخر وهو أيضاً لشاهدة قبر في جزر البليار يقول[30]:

(30- Ibid, N. 72.



فَعَلَ ونَدَرَ وحَصَدَ زنبو (ذنبه) شُدّه ينعم ويسعد جوارك (أيها الإله) منك نعزج (نعجز وهي قلب مكاني) رِعاك،وبهواكن لدركي (طريقي) صُن، لك بت (بنت) وأبِدَت (ماتت)، والجد نجعل (الجد هو الإله[31]) وينج، وجوب تم (أتمّ واجباته الدينية).

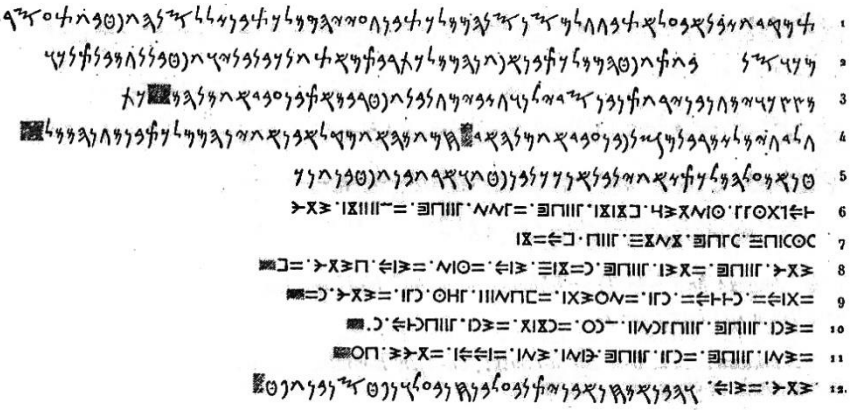
المهم في هذا النقش وجود الألف واللام أداة التعريف في كلمة (الجد). وهنا قرأها (روليغ) و (دونر) الألمانيان (وها جد)، ولكن وكما قيل: [إذا أردت أن تكذب فأبعد شهودك]، فحرف الهاء موجود في كلمة (وبهواكن [ ]) وهذه هي الألف واللام أداة التعريف. كما أنها موجودة في كلمة [«حامي القار» لتعني «حامي القلعة»] والد «حنّا بعل»، لكنّ الكتابة كانت عروضية، تَكْتُب ما تَلْفُظ «حامي لـ قار».

31)– **الجد: اسم إله. هل له علاقة بلفظ [GOD] ما دامت العربيات (جغرافياً وزمنياً) وصلت إلى غرب أوربا؟. وهل لهذا** الاسم صلة بالآية الكريمة الواردة في القرآن الكريم، في سورة الجن، الآية رقم /3/: {وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدَاً}.؟. وهل [جَدّ] هي من الأسماء الحسنى؟

13-الأمازيغ:

أمّا الأمازيغ[32]، الذين سموا عند بعض المؤرخين كابن خلدون بالبربر[33]، فهم من العرب العاربة ولعل اسمهم يدل عليهم ففعل [مَزَغَ] تعني [وَثَبَ[34]] والأمازيغ هم الواثبون من شرق الوطن إلى غربه (مع ذلك لا نقف عند هذا التعريف).

كما قلنا: إن اللغة هي مسبار وكشاف الشعوب، وخير دليل على ذلك هو نقش [مسن سنهم] ذو الكتابتين المزدوجتين الكنعانية (البونية) والتيفيناغ الأمازيغية[35].



32)-أينما وردت كلمة أمازيغ فإننا نعني بها الأمازيغية/العربية الليبية/النوميدية، والفروقات التي وضعت من قبل المستشرقين فروقات واهية وأخص بالذكر التفريق بين الكتابة النوميدية والكتابة الأمازيغية (التيفيناغ) فهي فروقات لا يعتد بها من قبل المختص. وأمّا كلمة نوميديفهي كلمة لاتينية وليست أمازيغية وهي تعني البداوة والترحال.

33)- مصطلح البربر هو لسكان المغرب في شمال إفريقيا ومصطلح البرابرة هم للقبائل الوافدة إلى أوربا كالجرمان والسكسون والفندال والهيرول والقوط الشرقيين والقوط الغربيين والسلاف والألانوالبلغار وخلافهم.

34)- لسان العرب لابن منظور، مادة مزغ.

35)- خشيم علي فهمي، سفر العرب الأمازيغ، بنغازي، ليبيا، ص4 – 6.

هذا هو نقش مسنّ سنّهم المسمّى استشراقيا نقش (ماسينيسا[36]) وبالكتابتيْن، وسنترك قراءتهما لعددٍ قادم إنْ شاء الله، ولكن ولكي لا نترك هذه النهاية وكأنها مبتورة فيمكن قراءة السطر الأول من النقش، وهو كالآتي:

تمقاد شزا بن ابي علاء، تاب ، جوجل، مسن سنهم وملاّ كتابين.

أي: تمقاد شزا بن أبي علاء ، عاد ونظم ، شيخ شيوخهم و أملى على الكتبة[37].

الخاتمة:

ننهي بالتأكيد بأنه إذا عدَّ بعضهم أنّ هناك ثلاثاً وثلاثين حقبة حضارية مرت بالمشرق العربي خلال العصور التاريخية، فالحقيقة أنها كانت حضارة واحدة بحقب تاريخية متصلة. ولم يعد التساؤل حول هوية هذه الآثار اللغوية للشعوب التي سكنت هذه الأرض أمراً مقبولاً علمياً، فقد توضحت حقيقة كونها لهجات عربية للغة أم عربية. وإذا كانت الجغرافيا هي الجسد العربي، فإن اللغة العربية هي وسمه وروحه ولغة إبداعاته وإنجازاته على كل صعيد روحي أو مادي. لذلك نقول هي حضارة واحدة لأمةٍ واحدة.

---

36)– سمي هذا النقش باسم ماسينيسا زوراً وبهتاناً، والصحيح هو:

هذه هي الكتابة بالكنعانية: [ ]، وهذه الكتابة الأمازيغية: [ ]

م س ن س ن هـ م	م س ن س ن ا
مسنّ سنّهم	**مسنّ سنّا**
أي: شيخ شيوخهم	**أي: شيخ المشايخ**

37)– لمن أراد كامل النص يمكنه الرجوع إلى كتاب العرب والأمازيغ تأليف عثمان السعدي (الجزائر)، ومحمد بهجت قبيسي (سوريا). القيادة القومية لحزب البعث. هيئة الأبحاث القومية دمشق. 2010.

مصادر البحث ومراجعه

أولاً: العربية:

- القرآن الكريم
- قواميس ومراجع معنية باللهجات العربية القديمة.
- لسان العرب لابن منظور.
- خشيم علي فهمي، سفر العرب الأمازيغ، شركة الملتقى، ليبيا، 2008.
- فرح نعيم، النظرية السامية مؤامرة استعمارية وصهيونية على العرب، دار حسان، 1993.
- قبيسي محمد بهجت: "اللغة هي مسبار وكشاف الشعوب" (مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق العدد 135-136، 2017، ص 161-173).
- ـــــــــــــــ: "حلب وطريق الحرير"(الحوليات السورية، 1994).
- ـــــــــــــــ: ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، دار شمأل، دمشق.

ثانياً: المترجمة:

- بريستد جيمس ، العصور القديمة، ترجمة داوود قربان، مؤسسة عز الدين، بيروت، ص 262.
- كلينكلهورست، تاريخ سوريا السياسي من (3000 – 300 ق.م)، ترجمة سيف الدين دياب، ط1، دار المتنبّي، 1998.
- ڤولڤجانغ روليغ، الشعوب واللغات والكتابات، مقالة في الآثار السورية، مجموعة أبحاث أثرية، ترجمها د.
نايف بلّوز، قدّم لها وأشرف عليها د. عفيف بهنسي، دار فور ڤِرست، 1980، ڤيينا.

- مجموعة من علماء التاريخ والآثار، أضواء جديدة على تاريخ بلاد وآثار بلاد الشام، تعريب قاسم طوير، ط1، دمشق، 1989.
- ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ط1، بيروت، 1980.

ثالثاً: الأجنبية:

- Dr. g. contenau . la civilization de Hittites et des hurrites du Mitanni Paris, 1948.
- Gordon Curus H., Ugaritic Text Book, Roma, 1965
- H. Donner – W. Rollig, Kanaanaische Und Aramaische Inschriften, Band III, N.46
- THE ASSYRIAN DICTIONARY – OF THE ORIENTAL INSTITUTE OF THE UNIVERSITY OF CHICAGO, (CAD).